

عناية المستشرقين المعاصرين بعلم الحديث:

المستشرق كريستوفر ميلتشرت أنموذجا

The Interest of Contemporary Orientalists in the Science of Hadith: Orientalist Christopher Melchert as a Model

محمد أديب بن حاج محمد إدريس¹، وفتح الدين محمد عبد الله بيانوني²
^{2&1} كلية أصول الدين، جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، بروناي دار السلام.

¹adib.hjidris@gmail.com

²fathiddin.beyanouni@unissa.edu.bn

Vol. 7, Issue 2 | July 2024

الكلمات المفتاحية

الاستشراق المعاصر، علم
الحديث، كريستوفر ميلتشرت.

المخلص

لقد اعتنى المستشرقون عناية كبيرة بدراسة علم الحديث، حيث بدأت دراساتهم حوله في القرن التاسع عشر الميلادي. ويلاحظ أن الدراسات النقدية لجهود المستشرقين تركز على كتابات المستشرقين المشهورين جولدتسيهر (1921م) وشاخت (1969م)، الأمر الذي يجعل الصورة المعاصرة لدراسات المستشرقين في علم الحديث غير واضحة المعالم. ويهدف البحث إلى التعريف بأحد أعلام المستشرقين المعاصرين وهو كريستوفر ميلتشرت، وحصر كتاباته المتعلقة بالحديث النبوي روايةً ودرايةً، مع تقديم تعريف مختصر بها. ويعتمد هذا البحث على منهجين رئيسيين؛ المنهج الاستقرائي لتتبع كتابات المستشرق ميلتشرت حول علم الحديث؛ والمنهج الوصفي التحليلي للتعريف بكتاباته في هذا العلم، وبيان موقفه العام منه. وقد أظهر البحث تركيز دراسات المستشرق ميلتشرت على أربعة محاور رئيسية، وهي؛ المصنفات الحديثية، وتراجم أعلام المحدثين، وعلم دراية الحديث، ودراسة نصوص بعض الأحاديث النبوية المتعلقة بموضوعات مختلفة. وقد بلغ مجموع عدد أبحاثه في علم الحديث ما يقارب خمسين بحثاً علمياً، تم نشرها جميعاً في المجالات العلمية المختلفة.

KEYWORDS

Contemporary
Orientalism, Hadith
Science, Christopher
Melchert.

ABSTRACT

Orientalists paid great attention to studying *Ilm al-Hadith* (the science of Hadith), as they began writing about it in nineteenth century AD. It is noted that critical studies of their efforts focus on the writings of the famous predecessor orientalists Goldziher (1921 AD) and Schacht (1969 AD), which makes the contemporary picture of the oriental studies in Hadith science unclear. The present article aims to introduce one of the prominent figures of contemporary orientalists, namely Christopher Melchert, and to give a brief account of his writings related to the Prophet's Hadith and its sciences *Riwayatan wa Dirayatan*. The article relies on two main approaches: the Inductive approach to trace the writings of Melchert on the science of Hadith; and the Descriptive-Analytical approach to introduce his writings in this specific field and explain his general position on it. The article found that Melchert's studies specifically focused on four main axes: Hadith collections; Biographies of prominent Hadith scholars; Hadith science; and studying the texts of some Prophetic Hadiths related to various topics. The total number of his writings in Hadith science reached approximately 50 scientific papers, all of which were published in various scientific journals.

المقدمة

عشر الميلادي، وذلك بعد أن ركزوا فترة على الدراسات اللغوية والتاريخية.¹ فلا يخفى عليهم أهمية الحديث الشريف ومكانته عند الأمة الإسلامية، لكونه ثاني المصادر التشريعية الرئيسة بعد القرآن الكريم للدين الإسلامي.²

وقد تمثلت عناية المستشرقين في علم الحديث في عدة محاور رئيسة، وهي: تحقيق المخطوطات، وإعداد الأبحاث والدراسات، وترجمة نصوص الحديث الشريف وبعض الكتابات المتعلقة بعلم الحديث، وإعداد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد النبي الكريم، وعلى آله المطهرين، وأصحابه الكرام أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد!

فقد اعتنى المستشرقون عناية كبيرة بدراسة السنة النبوية الشريفة عامة، وعلم الحديث خاصة، حيث بدأت دراساتهم حول السيرة النبوية في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي، تلا ذلك كتاباتهم حول علم الحديث، فمعظم تلك الجهود يعود إلى القرن التاسع

¹ البيانوني، فتح الدين محمد عبد الله. 1433. مدخل إلى

² البيانوني، فتح الدين محمد عبد الله. 1427. مركزات المستشرقين في دراسة علم الحديث والسنة النبوية: دراسة استقرائية تحليلية. مجلة "التجديد"، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. 10(20).

¹ البيانوني، فتح الدين محمد عبد الله. 1433. مدخل إلى الاستشراق المعاصر في علم الحديث. الرياض: جامعة الملك سعود. 59-60.

من المستشرقين المعاصرين المهتمين بدراسة السنة النبوية والحديث النبوي وعلومه عامة، الدكتور مصطفى حسني السباعي (1384هـ)، والدكتور محمد مصطفى الأعظمي (1439هـ)، حيث أعدا كتابات ذا قيمة علمية، وتعتبر مراجع أساسية في هذا المجال. فقد عملا على دراسة آراء المستشرقين المثارة حول الحديث النبوي، وتوضيح الشبهات والمترجمات الخاطئة لهم، ومن ثم بيان الموقف الحقيقي للمستشرقين، والأسباب التي صرفت أبحاثهم عن فهم حقيقة الدين الإسلامي وعلومه.

ومن الباحثين الأكاديميين المعاصرين المهتمين بالدراسات الاستشراقية حول علم الحديث الدكتور الصديق بشير نصر، حيث قام بنقد كتاب "دراسات محمدية" للمستشرق الكبير إجناس جولدتسيهر وترجمته بعنوان: "التعليقات النقدية على كتاب دراسات

الفهارس العلمية للأحاديث النبوية.³ وقد اهتم المستشرقون بنشر تلك الجهود على اختلاف أنواعها، فألقوا المحاضرات والدروس، وجمعوا الأموال وأنشؤوا الجمعيات، وعقدوا المؤتمرات، على المستوى المحلي والدولي.⁴ ولا تزال الدراسات الاستشراقية نشطة ومستمرة، وهي تعطي - في كثير من الأحيان - تصورا مشوها عن الرسول ﷺ، والتشريعات التي جاء بها.⁵ والجدير بالذكر، أن الدراسات النقدية لجهود المستشرقين تركز على كتابات المستشرقين جولدتسيهر (1921م)⁶ وشاخت (1969م)⁷ الأمر الذي يجعل الصورة المعاصرة لدراسات المستشرقين في علم الحديث غير واضحة المعالم.⁸

ولعل أشهر من تصدى للرد على المستشرقين إجناس جولدتسيهر وجوزيف شاخت خاصة، وغيرهم

موسوعة المستشرقين. بيروت: دار العلم للملايين. 197-203. والبيانوني. 1433. مدخل إلى الاستشراق المعاصر وعلم الحديث. 130-131.

⁷ جوزيف شاخت "Joseph Schacht" (1902-1969).

مستشرق ألماني متخصص في الفقه الإسلامي، حصل على درجة الدكتوراه من جامعة برسلاو عام 1923م، وكذا حصل على الثانية في جامعة أكسفورد. وهو يعد خليفة المستشرق جولدتسيهر. وكان لأرائه ونظرياته آثار كبيرة في كتابات من جاء بعده من المستشرقين، لا سيما نظريته في تاريخ الأسانيد وتطورها. وله آثار في دراسة عدة مخطوطات ونشرها مثل كتاب اختلاف الفقهاء للطبري. انظر: العقيلي. 1964. المستشرقون. 803-805. وبدوي، عبد الرحمن. 1993. موسوعة المستشرقين. 366-368. والبيانوني. 1433. مدخل إلى الاستشراق المعاصر وعلم الحديث. 138-139.

⁸ البيانوني. 1433. مدخل إلى الاستشراق المعاصر في علم الحديث. 7.

³ البيانوني. 1433. مدخل إلى الاستشراق المعاصر في علم الحديث. 50-63.

⁴ البهي، محمد. د.ت. المبشرون والمستشرقون في موقفهم من الإسلام. مصر: مطبعة الأزهر. 13.

⁵ حكيم، محمد طاهر. 1402. السنة في مواجهة الأباطيل. مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي. 4. وانظر: العمري، أكرم بن ضياء. 1995. موقف الاستشراق من السنة النبوية والسيرة النبوية. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: كلية الدعوة. 76.

⁶ إجناس جولدتسيهر "Ignaz Goldziher" (1850-1921). مستشرق يهودي يعد أستاذ المستشرقين ورائدهم في مجال الدراسات الإسلامية. وكان أسرته ذات مكانة وقدر كبير. حصل جولدتسيهر على درجة الدكتوراه في جامعة ليبتيك عام 1870م. وكان ارتحل إلى بلاد سوريا وجالس الشيخ طاهر الجزائري مدة. وأشهر كتبه وأهمها كتاب دراسات إسلامية، الذي صدر في جزئين. وخصص الجزء الثاني لدراسة الحديث، تاريخه وتطوره. انظر: العقيلي، نجيب. 1964. المستشرقون. مصر: دار المعارف. 906-907. وبدوي، عبد الرحمن. 1993.

علم الحديث" حيث اقترح فيها المعالم الرئيسة لمنهج نقد الاستشراق في علم الحديث، مع تقديم نماذج تطبيقية لها من واقع الكتابات المتخصصة في نقد آراء المستشرقين وشبهاتهم، معتمدا على كتابات الدكتور محمد مصطفى الأعظمي من جهة، والخبرة العملية للمؤلف من خلال دراسته ومناقشته لكتابات المستشرق جيمس روبسون في علم الحديث من جهة أخرى.

وسيقوم هذا البحث بالتعريف بأحد المستشرقين المعاصرين المهتمين بعلم الحديث وهو المستشرق الأمريكي كريستوفر ميلتشر "Christopher Melchert"، الذي حصل على الدكتوراه في علم التاريخ، من جامعة ولاية بنسلفانيا، في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1992م. ويعمل محاضراً في مجال الدراسات العربية والإسلامية، في معهد الدراسات الشرقية في جامعة أكسفورد ببريطانيا،¹¹ وله عناية خاصة في دراسة الحديث وعلومه، تظهر من خلال كتاباته المتعلقة بالحديث، التي تجاوز عددها عشرين بحثاً ومقالة علمية على اختلاف أنواعها.

ويهدف البحث إلى التعريف بالمستشرق كريستوفر ميلتشر، وحصر كتاباته المتعلقة بالحديث النبوي روايةً ودرايةً، وتقديم تعريف مختصر بها، تمهيدا لدراستها ومناقشة أبرز الآراء فيها. ويعتمد هذا البحث على منهجين رئيسيين؛ المنهج الاستقرائي لتتبع كتابات

محمدية"، وهو مكون من جزئين: أما الجزء الأول فقد خصصه لنقد الفصول الثمانية في كتاب دراسات محمدية، وخصص الجزء الثاني لترجمة تلك الفصول الثمانية إلى اللغة العربية، منبها على ما في هذا الكتاب من التدليس، والتحريف، وسوء الفهم، والتعميم.⁹ كما أن للدكتور نصر كتابا بعنوان: "ضوابط الرواية عند المحدثين"، خصص فيه فصلا مستقلا بعنوان "المستشرقون والحديث الشريف" عرض فيه تسعة مباحث علمية تناول فيها دراسة بعض آراء المستشرقين المشهورين في الحديث الشريف ومناقشتها، مبينا بعض المصادر التي اعتمدوا عليها والمناهج التي ساروا عليها في دراساتهم للحديث النبوي.

كما ألف الدكتور فتح الدين كتابا بعنوان "مدخل إلى الاستشراق المعاصر وعلم الحديث"، تناول فيه عدة قضايا رئيسة في هذا المجال. وقد أوصى المؤلف في ختام كتابه بتوجيه مجموعة من الأبحاث إلى دراسة جهود المستشرقين المعاصرين في علم الحديث، للوقوف على مدى تطور أفكارهم وآرائهم حوله، وتجنب الحكم على الجهود المعاصرة بناء على التصور السلبي الذي عكسته جهود المستشرقين السابقين في هذا العلم، الأمر الذي يؤكد على أهمية التعرف على جوانب عناية المستشرقين المعاصرين بعلم الحديث.¹⁰ كما أن للمؤلف مقالة علمية بعنوان "منهج نقد الاستشراق في

¹¹ انظر: المرجع السابق. 158-159. وانظر الصفحة الخاصة

بالمستشرق على الإنترنت:

<https://www.orinst.ox.ac.uk/people/christopher-melchert> [date of access: 19/2/2022]

⁹ نصر، الصديق بشير. 2009. التعليقات النقدية على كتاب دراسات محمدية. لندن: مركز العالم الإسلامي لدراسة الاستشراق. ج. 1. 6.

¹⁰ البيانوني. 1433. مدخل إلى الاستشراق المعاصر في علم الحديث. 165.

الثقافية، والفكرية، والدينية، والاقتصادية، والسياسة
كافة، لغرض التأثير فيها".¹³

وقال الدكتور أحمد غراب في تعريف
الاستشراق: "دراسات أكاديمية يقوم بها غربيون كافرون
للإسلام والمسلمين، من شتى الجوانب: عقيدة وشريعة،
وثقافة، وحضارة، وتاريخ، ونظام، وثروات،
وإمكانيات".¹⁴

وقال الدكتور محمود حمدي زقزوق: "هو المعنى
الخاص لمفهوم الاستشراق، الذي يعني الدراسات الغربية
المتعلقة بالشرق الإسلامي في لغاته وآدابه وتاريخه
وعقائده وتشريعاته وحضارته بوجه عام. وهذا هو المعنى
الذي ينصرف إليه الذهن في عالمنا العربي والإسلامي،
عندما يطلق لفظ استشراق أو مستشرق".¹⁵

وقال الدكتور مازن المطبقاني: "كل ما يصدر
عن الغربيين من أوروبيين وأمريكيين من إنتاج فكري
وإعلامي وتقارير سياسية واستخباراتية حول قضايا
الإسلام والمسلمين في العقيدة، وفي الشريعة، وفي
الاجتماع، وفي السياسة أو الفكر أو الفن. ويلحق بتلك
الدراسات ما يكتبه النصارى العرب من أقباط ومارونيين
وغيرهم ممن ينظر إلى الإسلام من خلال المنظار الغربي،
كما يلحق بها أيضا ما ينشره الباحثون المسلمون الذين
تتلمذوا على أيدي المستشرقين وتبنوا كثيرا من أفكار
المستشرقين، من أمثال ذلك ما نشر لمحمد عبد المحي

المستشرق ميلتشر حول علم الحديث؛ والمنهج
الوصفي التحليلي للتعريف بكتابه في هذا العلم، وبيان
موقفه العام منه.

ويشتمل هذا البحث على مقدمة، وتمهيد في
التعريف بالاستشراق وعلاقته بعلم الحديث مع التعريف
بالمستشرق كريستوفر ميلتشر بإيجاز، وأربعة مطالب
تبين فيها المجالات الرئيسية لكتابات ميلتشر المتعلقة
بعلم الحديث وهي؛ المصنفات الحديثية، وتراجم أعلام
المحدثين، وعلم دراية الحديث، ودراسة نصوص بعض
الأحاديث النبوية، ثم خاتمة تذكر فيها نتائج البحث.

التمهيد: التعريف بالاستشراق والمستشرق كريستوفر ميلتشر

أولا: التعريف بالاستشراق وعلاقته بعلم الحديث

أ – التعريف بالاستشراق:

الاستشراق لغة: مشتق من كلمة شرق، تقول: شرقتِ
الشمس أي: طلعت؛ واسم الموضع المشرق. والتشريق:
الأخذ من ناحية المشرق. والشرق والشرقي: الموضع
الذي تشرق فيه الشمس من الأرض.¹²

وقد تعددت التعريفات الاصطلاحية
للاستشراق، فقد عرفه الدكتور فالح الصغير بأنه: "اتجاه
فكري غربي؛ يقوم بدراسة حضارة الأمم من جوانبها

¹⁴ أحمد غراب. 1411. رؤية إسلامية للاستشراق. لندن: المنتدى
الإسلامي. 7.

¹⁵ زقزوق، محمود حمدي. 1985. الاستشراق والخلفية الفكرية
للصراع الحضاري. قطر: كتاب الأمة. 20.

¹² ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور. د.ت). لسان العرب.
بيروت: دار صادر. ج. 10. 174-175.

¹³ الصغير، فالح بن محمد. 1425. الاستشراق وموقفه من السنة
النبوية. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف
الشريف. 6.

قال: "فحركة الاستشراق تشتمل على دراسات أكاديمية يقوم بها باحثون غربيون غير مسلمين تتناول الأمم الشرقية - إسلامية أو غيرها - من شتى الجوانب عقيدة وشرعية ولغة وتاريخاً وحضارة، لأهداف متنوعة ومقاصد مختلفة".¹⁷

ب - علاقة الاستشراق بعلم الحديث:
تكمن علاقة الاستشراق بعلم الحديث في اهتمام المستشرقين بعلم الحديث في تحقيق المخطوطات، وإعداد الأبحاث والدراسات، وترجمة نصوص الحديث الشريف وبعض الكتابات المتعلقة بعلم الحديث، وإعداد الفهارس العلمية للأحاديث النبوية.¹⁸

فأما جانب تحقيق المخطوطات، فقد اعتنى المستشرقون بذلك في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي حيث قاموا بتحقيق المصنفات المهمة العديدة في الحديث وعلومه. ومن أشهر تحقيقات المستشرقين في علم الحديث؛ تحقيق كريل¹⁹ للأجزاء الثلاثة الأولى من كتاب صحيح البخاري عام 1862-1868م، وتحقيق ثيودر جوينبول²⁰ الجزء الرابع عام 1908م؛

¹⁹ لودولف كريل "Ludolf Krehl" (1825-1901). مستشرق ألماني، تخرج في جامعة لايبزيغ "Leipzig"، وتعلم اللغات الشرقية في باريس، وحصل على الدكتوراه في الدراسات الشرقية عام 1846م. شغل منصب عميد كلية الحقوق في جامعة لايبزيغ عام 1876-1877م. انظر: البيانوني. 1433. مدخل إلى الاستشراق المعاصر في علم الحديث. 129.

²⁰ ثيودر جوينبول "Theodor Willem Juynboll" (1866-1947). مستشرق هولندي، تخرج في جامعة ليدن، وله اهتمام خاص بعلمي الحديث والفقهاء. وهو كاتب مقال حديث في دائرة المعارف الإسلامية القديمة. حصل على درجة الدكتوراه برسالتين في الفقه والتاريخ، في عامين 1893م و1894م. انظر:

شعبان، وعزيز العظمة، ونوال السعداوي، وفضل الرحمن، وغيرهم كثير. فقد قامت دور النشر الجامعية لكبريات الجامعات الغربية وبخاصة الأمريكية بنشر إنتاج هؤلاء وترويجه".¹⁶

وقد لاحظ الدكتور فتح الدين البيانوني اختلاف التعريفات السابقة في مفهوم الاستشراق من حيث مصدره وميدانه، قائلاً: "فمن حيث المصدر يعمم بعض الباحثين مفهوم الاستشراق بحيث يشمل غير المسلمين من العرب وغيرهم، كما يشمل الباحثين المسلمين الذين يدرسون الإسلام من وجهة نظر غربية، بينما يرى آخرون تخصيصه بالباحثين الغربيين. أما من حيث ميدانه، فيعممه بعضهم ليشمل الأمم الشرقية على اختلاف لغاتها وأديانها وثقافتها، ويخصه آخرون بالدراسات المتعلقة بالإسلام والمسلمين." ثم اختار تخصيص مصطلح الاستشراق من حيث مصدره، بحيث يكون - الاستشراق - خاصاً بالباحثين الغربيين من غير المسلمين على اختلاف مناهجهم ومدارسهم، وتعميمه من حيث ميدان الدراسة وإطارها، بحيث يشمل العالم الشرقي، بجميع أديانه ولغاته وثقافته. ثم

¹⁶ انظر موقع مركز المدينة لدراسات وبحوث الاستشراق: <https://madinacenter.com/wp/%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%b3%d8%a6%d9%84%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%a3%d9%83%d8%ab-%d8%b1-%d8%aa%d8%af%d8%a7%d9%88%d9%84/%d8%a7>

[Date of access: 10/04/2024]

¹⁷ البيانوني. 1433. مدخل إلى الاستشراق المعاصر في علم الحديث. 17-20.

¹⁸ العقيقي. 1964. المستشرقون. ج3. 541-546.

وأما إعداد الفهارس العلمية للأحاديث النبوية،
فمثالها المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي
لفنسنك²³ وجماعة من المستشرقين، كما أن لفنسنك
وحده فهرس الموضوعات للحديث النبوي حسب
حروف المعجم، نشره عام 1927م، ونقله إلى العربية
الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي باسم "مفتاح كنوز
السنة".
وبناء على ذلك، قد اهتم المستشرقون
المعاصرون بهذه الجوانب السابقة كما اهتم بها العلماء
المسلمون، مما يؤكد على أهمية الدراسات حول جهودهم
المبدولة في العلوم الإسلامية عامة، وفي علم الحديث
خاصة.

ثانياً: التعريف بالمستشرق كريستوفر ميلتشر²⁴

هو كريستوفر ميلتشر "Christopher Melchert"
أمريكي الجنسية. وأما بالنسبة إلى تاريخ مولده فلم أقف
عليه كما لم أقف على معلومات عن حياته الزوجية.

وتحقيق وليم مارسيه²¹ لكتاب التقريب والتيسير للنووي
عام 1900-1901م؛ وتحقيق جيمس روبسون
لكتاب المدخل إلى علم الحديث للحاكم النيسابوري مع
ترجمته إلى اللغة الإنجليزية عام 1953م.

وأما جانب إعداد الأبحاث والدراسات، فهذا
هو المجال الرئيس لجهود المستشرقين في علم الحديث،
ومن ذلك كتابات المستشرقين المشهورين إجناس
جولدتسيهر وجوزيف شاخت وغيرهما. وسيعرض
البحث أمثلة لتلك الكتابات عند التعريف بالمستشرق
ميلتشر.

وأما ترجمة نصوص الحديث الشريف وبعض
الكتابات المتعلقة بعلم الحديث، فمثالها ترجمة مارسيه
لكتاب جامع الأحاديث للبخاري عام 1903-
1914م، وترجمة روبسون لكتاب مشكاة المصابيح
للخطيب التبريزي عام 1963-1965م، وترجمة
غويتيه جوينبول²² لمقدمة شرح صحيح مسلم عام
1984م.

لوس أنجلوس، وجامعة إكستر في بريطانيا. انظر: البيانوني.

مدخل إلى الاستشراق المعاصر وعلم الحديث. 152-154.

²³ فنسنك "Arent Jan Wensinck" (1882-1939).

مستشرق هولندي أتقن اللغات السامية. وحصل على الدكتوراه

برسالته بعنوان: محمد واليهود في المدينة "Medina te Joden"

"de en Mohammed" باللغة الهولندية عام 1908م. انظر:

البيانوني. 1433. مدخل إلى الاستشراق المعاصر في علم

الحديث. 135.

²⁴ انظر ترجمته على موقع جامعة أكسفورد:

[Christopher Melchert | Faculty of Asian and Middle Eastern Studies \(ox.ac.uk\)](https://www.christophermelchert.com/) [date of access: 22/04/2024]

كما يمكن الحصول على ملف سيرته الذاتية على الإنترنت:

[Curriculum vitae | Christopher Melchert - Academia.edu](https://www.academia.edu/74/Curriculum_vitae_Christopher_Melchert) [date of access: 22/04/2024]

البيانوني. 1433. مدخل إلى الاستشراق المعاصر في علم

الحديث. 136.

²¹ وليم مارسيه "William Marçais" (1874-1956).

مستشرق فرنسي من ذوي الثقافات الواسعة، وله اهتمام خاص

باللغة البربرية واللهجة العربية المغربية. وله آثار كثيرة يتناول

معظمها اللغة العربية والأدب العربي. عُيّن في مدرسة الدراسات

العليا الملحققة بالسوربون، ثم في الكوليج دي فرانس عام

1927م. انظر: البيانوني. 1433. مدخل إلى الاستشراق

المعاصر في علم الحديث. 136-137.

²² غويتيه جوينبول "Gautier. H. A. Juynboll" (1935-

2010). مستشرق هولندي، حصل على الدكتوراه من جامعة

ليدن. وعمل في جامعة ليدين في هولندا، وجامعة كاليفورنيا في

Missouri State " في 1993-1995م لتقديم محاضرات حول التعريف بالأديان والمدخل إليها عامة، وإلى الدين الإسلامي خاصة.

ويعمل حالياً أستاذاً للغة العربية والدراسات الإسلامية، في معهد الدراسات الشرقية في جامعة أكسفورد، بريطانيا، حيث يدرس القرآن والحديث، والأحكام الشرعية، والحركات الإسلامية، والتاريخ الإسلامي، والتصوف. كما عمل مشرفاً على بحوث طلبة الماجستير والدكتوراه. وهو زميل بمعهد بيمبروك "Pembroke College" من عام 2000م حتى الآن.

والجدير بالذكر، أن ميلتشر من تلاميذ المستشرق جورج مقدسي "George Makdisi" (1920-2002م)، الذي كان متخصصاً في تاريخ الحضارة الإسلامية، وعضو هيئة التدريس بجامعة هارفارد في قسم اللغات السامية والتاريخ من عام 1959م إلى 1973م.²⁵ ومن أساتذته كذلك المستشرق مارشال هودجسون "Marshall Hodgson" (1922-1968م)، الذي كان أكاديمياً في الدراسات الإسلامية ومؤرخاً عالمياً في جامعة شيكاغو، وكان رئيساً للجنة متعددة التخصصات للفكر الاجتماعي في شيكاغو.²⁶ وهذا يؤكد الخلفية الاستشراقية لميلتشر.

وأما حياته الأكاديمية فقد أمضى ميلتشر في تسليط الضوء على تاريخ الإسلام المبكر عامة، والمدارس الإسلامية والحركات الفكرية الدينية خاصة، التي تأسست في القرون الأولى في صدر الإسلام، أي من القرن الثامن إلى القرن الحادي عشر الميلادي. فكتابه

وأما نشأته العلمية، التحق كريستوفر ميلتشر بجامعة كاليفورنيا "University of California" في سانتا كروز "Santa Cruz" عام 1973-1977م للحصول على شهادة البكالوريوس في التاريخ. ثم ارتحل إلى مصر في إطار أنشطة مركز برامج الدراسة العربية بالخارج ليتم دراسته في الجامعة الأمريكية بالقاهرة "The American University" عام 1978-1979م. وقد شارك في دورات مكثفة في اللغة العربية والفارسية لمدة عشرة أسابيع خلال الصيف في ثلاث سنوات مختلفة؛ 1976م، و1978م، و1982م في جامعة كاليفورنيا "University of California" في بيركلي "Berkeley". ونال شهادة الماجستير في التاريخ من جامعة برينستون "Princeton University" عام 1983م. وحصل على درجة الدكتوراه في التاريخ، من جامعة ولاية بنسلفانيا "University of Pennsylvania"، في الولايات المتحدة الأمريكية، عام 1992م،

وأما بالنسبة إلى الخبرة العملية، قد كان مدرسا مساعداً في قسم التاريخ بجامعة ولاية بنسلفانيا "University of Pennsylvania" عام 1988-1989م، كما كان أستاذاً مساعداً زائراً في قسم التاريخ في جامعة ويك "Wake Forest University" 1992-1993م حيث درس عدداً من المقررات المتعلقة بتاريخ الشرق الأوسط خاصة، وتاريخ العالم عامة. ثم عمل أستاذاً مساعداً في قسم الدراسات الدينية في جامعة جنوب غرب ولاية ميسوري "Southwest

²⁶ انظر ترجمته على موقع جامعة شيكاغو على الإنترنت:

[Guide to the Marshall G. S. Hodgson Papers 1940-](#)
[date of access: [1971 \(uchicago.edu\)](#)
22/04/2024]

²⁵ انظر ترجمة على موقع جامعة هارفارد على الإنترنت:

[George Makdisi teaches Arabic and Islamic history](#)
| [History of Islamic Studies at Harvard](#) [date of
access: 22/04/2024]

ومن خلال الاطلاع على سيرته العلمية، يتبين أن لميلتشر 6 كتب علمية منشورة، و40 بحثا علميا منشورا في المجلات المحكمة، و34 بحثا علميا نشرها في مجموعات الكتب المحررة، و17 موضوعا في الموسوعات المرجعية، و77 مراجعة علمية، و7 أبحاث أخرى. فمجموع تلك الأبحاث 181 بحثا أكاديميا، وكلها يتعلق بالعلوم الإسلامية عامة، وبعضها بعلم الحديث خاصة. وله مشاركات علمية في العديد من المؤتمرات لتقديم دراساته وأبحاثه، بلغ عددها 74 مشاركة علمية محلية ودولية، في الجامعات المشهورة في الغرب. كما ألقى المحاضرات والدروس العلمية المتعددة في مختلف الجامعات الغربية، مما يؤكد كونه باحثا أكاديميا متميزا في صف المستشرقين المعاصرين المشهورين في هذا العصر.

المطلب الأول: كتابات ميلتشر المتعلقة بالمصنفات

الحديثية

ويراد بالمصنفات الحديثية الكتب التي يجمع فيها مؤلفوها الأحاديث النبوية بأسانيدھا، ويرتبونها وفق ترتيب معين. وقد صنف المحدثون على أنواع عديدة من المصنفات الحديثية، منها؛ الجوامع، والسنن، والموطآت، والمصنفات، والمسانيد، والمعاجم، والمستخرجات، والمستدركات، والأجزاء الحديثية، والفوائد الحديثية، والأمالى الحديثية.²⁸ ومن خلال تتبع سيرة ميلتشر الذاتية العلمية، يتضح أن معظم أبحاثه يتعلق بالمصنفات الحديثية، أو كتب الرواية. وهي كالآتي:

الأول المشهور "تأسيس المذاهب الفقهية السنية في القرنين التاسع والعاشر"، "The Formation of the Sunni Schools of Law, Ninth-Tenth centuries C.E."، الذي نشره عام 1997م، يقدم إطارا عاما لتاريخ ظهور المذاهب الفقهية السنية الإسلامية لا سيما المذاهب الأربعة المشهورة. ويعد هذا الكتاب من أهم المراجع الأساسية لدى المستشرقين الآخرين، حيث بلغ عدد الاستشهادات "number of citations" لهذا الكتاب على موقع جوجل "Google Scholar" 500 استشهاد.²⁷ وتوسع ميلتشر في دراساته للعلوم الشرعية الإسلامية حيث تناولت معظم التخصصات إضافة إلى علم الحديث، كالعقيدة، والفقه وأصوله، والتصوف والأخلاق، وعلوم القرآن والقراءات، والتي يمكن تخصيصها بالدراسة في مقالات أخرى إتماما للفائدة.

ولعل عنايته الأولى بعلم الحديث تظهر من خلال كتابته لمقال "المذاهب في الكتب الستة: الدليل على استبعادها من المجتمع السني" Sectaries in the Six Books: evidence for their exclusion from the Sunni community، الذي نشره في عام 1992م، حيث استخدم كتاب تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني (852هـ) كمرجع أساسي، للتعرف على عدد المحدثين في صدر الإسلام من أهل السنة والجماعة عامة، والمرجئة والقدرية والشيعة خاصة، المذكورين في أمهات الكتب الستة، وقد تم نشر هذه المقالة حين كان طالبا في الدراسات العليا.

²⁷ انظر:

https://scholar.google.com/scholar?hl=en&as_sdt=0%2C5&q=christopher+melchert&btnG=
[date of access: 25/04/2024]

²⁸ انظر لمعرفة شرح مع التمثيل لكل نوع من المصنفات الحديثية المذكورة: عتر، نور الدين. 1981. منهج النقد في علوم

الحديث. دمشق: دار الفكر. 197. والخيرآبادي، محمد أبو الليث. 2011. علوم الحديث أصلها ومعاصرها. ماليزيا: دار شاكر. 92-94. والشمالى، ياسر أحمد. 2006. الواضح في مناهج المحدثين. عمان: دار الحامد. 15-19.

1. مقالة مسند الإمام الشافعي "The Musnad al-Shafi'i"، نشرته مجلة الدراسات الإسلامية "Studia Islamica" برقم 114، صفحة 249-264، عام 2019م.
 2. مقالة البخاري وكتابه التفسير للقرآن "Bukhari's kitab tafsir al-Quran"، نشرته مجلة الدراسات القرآنية الدولية "Journal of the International Qur'anic Studies"، رقم 1، صفحة 149-172، عام 2016م.
 3. مقالة مصادر أبي نعيم في حلية الأولياء الصوفي والمحدث "Abū Nu'aym's sources for Hilyat al-awliyā", Sufi and traditionist"، نشرته مطبعة "Presses de l'IFPO"، صفحة 145-160، عام 2012م.
 4. مقالة كتاب الزهد لأحمد بن حنبل "Ahmad ibn Hanbal's book of renunciation"، نشرته مجلة الإسلام "Der Islam"، رقم 85، صفحة 345-359، عام 2011م.
 5. مقالة البخاري وصحيحه "Bukhari and his Sahih"، نشرته مجلة "Le Museon"، رقم 123، صفحة 425-454، عام 2010م.
 6. مراجعة كتاب منهج الحافظ عبد الرزاق الصنعائي، لأسماء إبراهيم سعيد عجيين، نشرتها مجلة العصور الوسطى، رقم 21، عام 2009م.
 7. مقالة مسند الإمام أحمد بن حنبل: طريقة تأليفه وخصائصه بالنسبة للكتب الستة "The Musnad of Ahmad ibn Hanbal: how it was composed and what distinguishes it from the Six Books"، نشرته مجلة دار الإسلام، رقم 82، صفحة 32-51، عام 2005م. وطبع مرة
- أخرى في جزء "The Hadith" الذي حرره مصطفى شاه.
8. مراجعة كتاب الإمام النسائي وكتابه المجتبى، لعمر إيمان أبو بكر، نشرتها مجلة العصور الوسطى، رقم 1/17، عام 2005م.
9. مقالة المذاهب في الكتب الستة: الدليل على استبعادها من المجتمع السني "Sectaries in the Six Books: evidence for their exclusion from the Sunni community"، نشرته مجلة العالم الإسلامي "Muslim World"، رقم 82، صفحة 287-295، عام 1992م. وطبع في كتاب الأوثودكسية والبدعة في الإسلام "Orthodoxy and heresy in Islam"، الذي حرره ماريبييل فييرو "Maribel Fierro"، وفي كتاب مفاهيم نقدية في الدراسات الإسلامية "Critical concepts in Islamic studies"، ونشرته روتليدج "Routledge" في لندن، برقم 4/2، في صفحة 137-144، عام 2014م.
- ويلاحظ من خلال العرض السابق اهتمام ميلتشر بدراسة أهم المصنفات الحديثية وهي الكتب الستة لا سيما كتاب صحيح البخاري، وله اهتمام خاص بمؤلفات الإمام أحمد بن حنبل لا سيما كتاب المسند له. كما يلاحظ أن اهتمامه في هذا المجال يركز على دراسة كتب الرواية المصنفة في القرن الثاني والثالث الهجري.

- Islamic studies"، الذي نشرته مطبعة Routledge" في أربع مجلدات، عام 2010م.
4. مراجعة كتاب مدرسة الحديث في الأندلس، لمصطفى محمد حميداتو، نشرتها مجلة العصور الوسطى، رقم 21، عام 2009م.
5. مراجعة كتاب في تقديس البخاري والمسلم "The Canonization of al-Bukhari and Muslim" لجوناثان براون "Jonathan Brown"، نشرتها مجلة الجمعية الملكية الآسيوية "Journal of the Royal Asiatic Society"، السير الثالث، رقم 18، صفحة 526-528، عام 2008م.
6. مراجعة كتاب الإمام الخطابي وآثاره الحديثية، لأحمد بن عبد الله الباتلي، نشرتها مجلة العصور الوسطى، رقم 19، عام 2007م.
7. موسوعة الإسلام "The encyclopedia of Islam"، الطبعة الثالثة، حيث عهد إليه بكتابة المواد الآتية: أبو الدرداء (450 كلمة)، وأبو داود السجستاني (1000 كلمة)، والزهد (5000 كلمة)، والبرهاري (800 كلمة)، والبخاري (2000 كلمة). وداود بن خلف (800 كلمة)، وفرقد السبخي (300 كلمة)، والفسوي (500 كلمة)، وابن أبي خيثمة (400 كلمة)، وابن ماجه (500 كلمة)، وابن أبي الزناد (300 كلمة)، وخليفة بن خياط (500 كلمة)، والفضل بن دكين (500 كلمة)، والخلال (500 كلمة)، والنخعي (750 كلمة).

المطلب الثاني: كتابات ميلنشرت المتعلقة بتراجم أعلام المحدثين

ويراد بكتب التراجم الكتب التي يجمع فيها مؤلفوها سير رواة الحديث التي تعين على ضبط أسمائهم، ومعرفة أحوالهم، من حيث الولادة، والوفاة، والطلب، والارتحال، والشيخوخة، والتلاميذ، والجرح والتعديل. وقد يطلق عليها كتب التاريخ، وكتب الرجال.²⁹ قد كان لميلنشرت اعتناء خاص بتراجم عدد من أعلام المحدثين، ومن كتاباته المتعلقة بذلك ما يأتي:

1. مراجعة كتاب محمد وإمبراطوريات الإيمان "Muhammad and the empires of faith" لشون وويليام أنتوني "William Anthony"، التي نشرتها مجلة دراسات الشرق الأدنى "Journal of Near Eastern studies"، رقم 81، صفحة 224-225، عام 2022م.
2. مقالة سيرة النسائي وأعماله "The life and works of Nasa'i"، نشرته مجلة الدراسات السامية "Journal of Semitic studies"، رقم 59، صفحة 377-407، عام 2014م.
3. مقالة سيرة أبي داود السجستاني وأعماله "The life and works of Abu Dawud al-Sijistani"، نشرته مجلة القنطرة "Al-Qantara"، رقم 29، صفحة 9-44، عام 2008م. وطبع مرة أخرى في جزء "The Hadith"، الذي حرره مصطفى شاه في كتابه "Critical concepts in"

²⁹ مجموعة من المؤلفين. 2017. معجم مصطلحات العلوم الشرعية. الرياض: مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية. ج3.

- Jean-"sa mort". تحرير جان جاك تيبون "Jacques Thibon".
14. مقالة السير الكلاسيكية والوسطى: أسماء الرجال، علل الحديث، والأنواع المرتبطة بها في الدراسات السنوية "Classical and Medieval biographies: the asma' al-rijal, 'ilal al-hadith, and related genres in Sunni scholarship"، ستصدر قريباً في كتاب أكسفورد لدراسات الحديث "The Oxford handbook of hadith studies"، تحرير مصطفى شاح. يلاحظ عناية ميلتشر بدراسة عدد من المحدثين الكبار وأكثرهم من أئمة وعلماء المذاهب الفقهية، كما يلاحظ أن له اعتناء خاص بعدد من المحدثين الكبار المهتمين بجانب الأخلاق والتصوف.
- المطلب الثالث: كتابات ميلتشر المتعلقة بعلم دراية الحديث**
- يراد بكتب علم دراية الحديث الكتب التي يجمع فيها مؤلفوها المسائل، والقواعد المتعلقة بالحديث، قبولاً، ورداً، وفهماً لألفاظه، وبيانا لمعانيه.³¹ وغاية علم دراية الحديث فهم الحديث ونقده، من جهة سنده ومتمنه. ومن المؤلفات فيه: كتب مصطلح الحديث، وكتب الرجال، أو كتب الجرح والتعديل، كتب الطبقات والتواريخ، وكتب العلل، وكتب التخريج، وكتب غريب الحديث، وكتب مختلف الحديث، وكتب مشكل الحديث، وكتب ناسخ الحديث ومنسوخه، وكتب
8. كتاب من صناعات العالم الإسلامي: أحمد بن حنبل Ahmad Ibn Hanbal: Makers of the "Muslim World"، طبع في مطبعة "Oneworld" في أكسفورد ببريطانيا عام 2006م.
9. مراجعة كتاب الملتقط في دفع ما ذكر عن الإمام أحمد، لعلي بن محمد أبي الحسن وعمر بن أحمد بن علي الأحمدي، نشرتها مجلة العصور الوسطى، رقم 1/17، عام 2005م.
10. مقالة الزهاد الأوائل كرواة للحديث "Early renunciants as hadith transmitters"، نشرته مجلة العالم الإسلامي "The Muslim world"، رقم 92، صفحة 407-418، عام 2002م.
11. مقالة وروع المحدثين "The piety of the hadith folk"، نشرته المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط "International journal of Middle East studies"، رقم 34، صفحة 425-439، عام 2002م. وطبع مرة أخرى في كتاب الحديث لمصطفى شاح.
12. مراجعة كتاب ابن عدي ومنهجه لزهير عثمان علي نور، نشرتها العصور الوسطى، رقم 1/11، عام 1999م. وهناك بحثان متعلقان بهذا الجانب ذكرهما ميلتشر سوف يتم نشرهما،³⁰ وهما:
13. مقالة السلمى المحدث "Al-Sulamī, traditionist"، سوف تُنشر في مجموعة مقالات لندوة "L'héritage de Abū 'Abd al-Rahmān de al-Sulamī à l'occasion du millénaire

³¹ مجموعة من المؤلفين. 2017. معجم مصطلحات العلوم الشرعية. الرياض: مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية. ج3. 1308.

³⁰ انظر: ملف سيرته الذاتية على الإنترنت:

(74) Curriculum vitae | Christopher Melchert - Academia.edu [date of access: 22/04/2024]

5. مراجعة كتاب المحلى الحديثي من خلال كتاب الشروح الحديثية.³² وقد تناولت كتابات ميلتشر عددا من المسائل المتعلقة بدراية الحديث ونقده، وفيما يأتي بيان لكتابه المتعلقة بهذا المجال:
1. عد الشيوخ في المصنّفات الحديثية "Counting shaykhs in hadith collection"، نشرته مجلة أرابيكا الكرمل "al-Karmil" رقم 40-41، صفحة 93-119، عام 2019-2020م.
 2. نظرية وممارسة نقد الحديث في منتصف القرن التاسع "The theory and practice of hadith criticism in the mid-ninth century"، نشرة بريل "Brill" في ليدن، رقم 10، صفحة 74-102، عام 2020م.
 3. محمد ناصر الدين الألباني والنقد التقليدي للحديث "Muhammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī and traditional hadith criticism"، نشرته مطبعة الجامعة "University Press" بإدنبوره، صفحة 33-51، عام 2016م، وطبع مرة أخرى 2018م في كتاب استعادة التقاليد الإسلامية: التفسيرات الحديثة للتراث الكلاسيكي "Reclaiming Islamic tradition: modern interpretations of the classical heritage"، تحرير إليزابيث كيندال "Elisabeth Kendall" وأحمد خان.
 4. رواية الحديث: التغييرات في القرنين التاسع والعاشر بعد الميلاد "The transmission of hadith: changes in the ninth and tenth centuries.C.E"، نشرة بيترز بلوفين، رقم 248، صفحة 229-246، عام 2016م.
5. مراجعة كتاب المحلى الحديثي من خلال كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، لعبد الرحمن مجوبي، نشرتها مجلة العصور الوسطى، رقم 23، 141-142، عام 2015م.
6. مراجعة كتاب التفرد في رواية الحديث، لعبد الجواد حمام، نشرتها مجلة العصور الوسطى، رقم 22، 1-2، عام 2014م.
7. المركز والأطراف في رواية الحديث: القرنان الثامن والتاسع "Centre and periphery in the transmission of hadith, 8th-9th centuries.C.E"، نشرته مطبعة بيترز بلوفين، صفحة 53-60، عام 2012م.
8. مراجعة كتاب تحليل التقاليد الإسلامية: دراسات في الحديث القانوني والتفسيري والمغازي، "Analysing Muslim traditions: studies in legal, exegetical and maghāzī ḥadīth"، لهارالد موتسكي وآخرين، نشرتها مجلة الدراسات السامية "Journal of Semitic studies"، رقم 57، 436-438، عام 2012م.
9. مراجعة كتاب منهج الإمام أحمد في علل الحديث، لبشير علي عمر، نشرتها مجلة العصور الوسطى، رقم 21، عام 2009م.
10. مراجعة كتاب منهج الإمام أحمد في التعليل، لجوزيبي سكاتولين "Giuseppe Scattolin"، نشرتها مجلة العصور الوسطى، رقم 21، عام 2009م.
11. مقالة تمزيق المحدثين للكتب "The destruction of books by traditionists"، نشرته مجلة القنطرة

الإسلامي. 134. والغوري، سيد عبد الماجد. 2009. الوجيز في تعريف كتب الحديث. بيروت: دار ابن كثير. 245-305.

³² انظر لمعرفة المثال لكتب الحديث دراية: جمعة، عماد علي. 2003. المكتبة الإسلامية. دن: سلسلة التراث العربي

- 1/12، نشرتها مجلة العصور الوسطى، 1/12، عام 2000م. "Al-Qantara"، رقم 35، صفحة 213-231، عام 2014م.
12. مراجعة كتاب تطور نقد الحديث السني المبكر "The development of early Sunnite hadith criticism"، لإريك ديكنسون "Eerik Dickinson"، نشرتها مجلة الشريعة الإسلامية والمجتمع، رقم 10، صفحة 249-251، عام 2003م.
13. مراجعة كتاب فقه الحديث عند أئمة السلف برواية الإمام الترمذي، لمحمد بن أحمد كنعان، نشرتها مجلة العصور الوسطى، رقم 1/14، عام 2002م.
14. مقالة المحدث الفقيه وتأثير الشريعة الإسلامية Traditionist-jurisprudents and the framing of Islamic law "، نشرته مجلة المجتمع والقانون الإسلامي "Islamic law and society"، رقم 8، صفحة 383-406، عام 2001م. وطبع مرة أخرى في كتاب الإسلام "Islam"، الذي حررته مونا صديقي "Mona Siddiqui"، ونشرته مطبعة "SAGE" في لندن، كما طبع في كتاب القانون الإسلامي "Islamic law"، الذي حرره "Gavin Picken".
15. مقالة البخاري والنقد المبكر للحديث "Bukhari and early hadith criticism"، نشرته مجلة الجمعية الشرقية الأمريكية، رقم 121، صفحة 7-19، عام 2001م. وطبع في كتاب الحديث، الذي حرره مصطفى شاح.
16. مراجعة كتاب اختلاف المحدثين والفقهاء في الحكم على الحديث، لعبد الله شعبان علي، رقم 1/12، نشرتها مجلة العصور الوسطى، 1/12، عام 2000م.
17. مراجعة كتاب مناهج المحدثين في رواية الحديث بالمعنى، لعبد الرزاق بن خليفة الشايحي، والسيد محمد السيد نوح، نشرتها مجلة العصور الوسطى، رقم 1/11، عام 1999م.
18. مراجعة كتاب نقد المتن بين صناعة المحدثين ومطاعن المستشرقين، لنجم عبد الرحمن خلف، نشرتها مجلة العصور الوسطى، رقم 1/10، عام 1998م.
19. مراجعة كتاب فتح المنان بمقدمات لسان الميزان، لمحمد عبد الرحمن المرعشلي، نشرتها مجلة العصور الوسطى، رقم 1/10، عام 1998م.
20. مراجعة كتاب إمعان النظر في تقريب الحافظ ابن حجر، لعطاء بن عبد اللطيف بن أحمد، نشرتها مجلة العصور الوسطى، رقم 9/1، عام 1997م.
- هذه الدراسات والمراجعات في مجال دراية علم الحديث تؤكد على عناية ميلتشر بهذا الجانب من جوانب علوم الحديث، كما تبرز عنايته بالاطلاع على كتابات الباحثين المسلمين المتعلقة بهذا الجانب، وإعداد مراجعات خاصة بها.
- المطلب الرابع: كتابات ميلتشر المتعلقة ببعض الأحاديث النبوية**
- يراد بهذا المطلب عرض الكتابات التي تناول فيها ميلتشر دراسة نصوص بعض الأحاديث النبوية المتعلقة بموضوعات مختلفة، أو دراسة موضوعات محددة في ضوء الأحاديث النبوية، وهي كالآتي:

1. "لا أجد أحدكم متكئاً على أريكته": النبي يتحدث عن سلطته "Let me not find one of you reclining on his couch (arīka)": the Prophet speaks up for his authority، وقد تم تقديمه في المؤتمر الثلاثين للرابطة الأوروبية للدراسات العربية والإسلامية "Union Européenne des Arabisants et Islamisants" بأوترخت "Utrecht"، عام 2022م.³³
 2. مراجعة كتاب دراسات في أحاديث الأحكام "Studies in legal hadith"، لهيرويوكي ياناغيهاشي "Hiroyuki Yanagihashi"، نشرتها مجلة الدراسات الإسلامية "Journal of Islamic studies" رقم 32، صفحة 385-388، عام 2021م.
 3. الخلفاء الراشدون: مجموعة الآراء المحفوظة في الحديث "The rightly-guided caliphs: the range of views preserved in ḥadīth"، نشرتها مجلة "I. B. Tauris" بلندن، صفحة 63-79، عام 2020م. وطبع في كتاب الهدوء السياسي في الإسلام: الممارسة والفكر السني والشيعي "Political quietism in Islam: Sunni and Shi'i practice and thought"، الذي حرره سعود السرحان "Saud Al-Sarhan".
 4. يوم القيامة في أحاديث أهل السنة "Apocalypticism in Sunni hadith"، نشرته مطبعة بيترز "Peeters" بلوفين "Leuven"، رقم 17، صفحة 267-289، عام 2017م.
 5. الجدل المبكر حول ما إذا كان النبي قد رأى الله "The early controversy whether the Prophet saw God"، نشرته مجلة أرابيكا "Arabica"، رقم 62، صفحة 459-476، عام 2015م.
 6. دراسة حديث خلق الله آدم في صورته "God created Adam in his image"، نشرته مجلة الدراسات القرآنية "Journal of Qur'anic studies"، رقم 1/13، صفحة 113-124، عام 2011م.
 7. التحيات الحتامية في الصلاة "The concluding salutation in Islamic ritual prayer"، نشرته مجلة "Le Museon"، رقم 114، صفحة 389-406، عام 2001م.
- يلاحظ أن كتابات ميلتشر في هذا المجال يتعلق أكثرها بأحاديث تتناول موضوعات عقديّة وفقهيّة يشتهر حولها الخلاف.
- الخاتمة**
- عرّف البحث بالمستشرق الأمريكي الدكتور كريستوفر ميلتشر، وقام بحصر كتاباته المتعلقة بعلم الحديث، وذلك لمعرفة المجالات الرئيسية لجهوده في هذا المجال. ويمكن تلخيص نتائج هذا البحث فيما يأتي:
- 1- يعد كريستوفر ميلتشر أحد المستشرقين البارزين المعاصرين الذين يهتمون بدراسة علوم الحديث، وقد كانت له عناية خاصة في دراسة هذا العلم، حيث بلغ عدد أبحاثه فيه ما يقارب

- أ- الكتب المطبوعة:
- بدوي، عبد الرحمن. 1993. موسوعة المستشرقين. ط3. بيروت: دار العلم للملايين.
- البهي، محمد. د.ت. المبشرون والمستشرقون في موقفهم من الإسلام. مصر: مطبعة الأزهر.
- البيانوني، فتح الدين محمد عبد الله. 1433. مدخل إلى الاستشراق المعاصر في علم الحديث. الرياض: جامعة الملك سعود.
- البيانوني، فتح الدين محمد عبد الله. 1427. مرتكزات المستشرقين في دراسة علم الحديث والسنة النبوية: دراسة استقرائية تحليلية. مجلة "التجديد"، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.
- حكيم، محمد طاهر. 1402. السنة في مواجهة الأباطيل. مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي.
- الخيراآبادي، محمد أبو الليث. 2011. علوم الحديث أصيلها ومعاصرها. ط7. ماليزيا: دار شاكر.
- زقزوق، محمود حمدي. 1985. الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري. قطر: كتاب الأمة.
- الشمالي، ياسر أحمد. 2006. الواضح في مناهج المحدثين. ط2. عمان: دار الحامد.
- الصغير، فالح بن محمد. 1425. الاستشراق وموقفه من السنة النبوية. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- عتر، نور الدين. 1981. منهج النقد في علوم الحديث. ط3. دمشق: دار الفكر.
- 50 بحثا علميا، تم نشرها جميعا في المجلات العلمية المختلفة.
- 2- تناول دراسات المستشرق ميلتشر أربعة محاور رئيسية: المصنفات الحديثية، وتراجم أعلام المحدثين، وعلم دراية الحديث، ودراسة نصوص بعض الأحاديث النبوية المتعلقة بموضوعات مختلفة.
- 3- بلغ عدد أبحاث ميلتشر المتعلقة بالمصنفات الحديثية تسعة أبحاث، وهي مختصة بدراسة أهم المصنفات الحديثية التي تعود إلى القرن الثاني والثالث الهجري، وأهمها الكتب الستة لا سيما أولها كتاب صحيح البخاري، ومؤلفات الإمام أحمد بن حنبل لا سيما أجلها كتاب المسند له.
- 4- للمستشرق ميلتشر أربعة عشر بحثا يتعلق بتراجم أعلام المحدثين، وهي متعلقة بعدد من المحدثين الكبار وأكثرهم من أئمة وعلماء المذاهب الفقهية، كما يلاحظ أن له اعتناء خاص بعدد من المحدثين الكبار المهتمين بمجال الأخلاق والتصوف.
- 5- بلغ عدد الدراسات المتعلقة بعلم دراية الحديث عشرين بحثا، وأكثرها مراجعات لكتب وأبحاث ألفها باحثون مسلمون.
- 6- بلغ عدد الأبحاث المتعلقة بدراسة نصوص بعض الأحاديث النبوية سبعة أبحاث، أكثرها يتعلق بأحاديث تتناول موضوعات عقدية وفقهية يشتهر حولها الخلاف.

- جمعة، عماد علي. 2003. المكتبة الإسلامية. د.ن:
سلسلة التراث العربي الإسلامي.
العمري، أكرم بن ضياء. 1995. موقف الاستشراق من
السنة النبوية والسيرة النبوية. الجامعة الإسلامية بالمدينة
المنورة: كلية الدعوة.
غراب، أحمد. 1411. رؤية إسلامية للاستشراق. ط2.
لندن: المنتدى الإسلامي.
الغوري، سيد عبد الماجد. 2009. الوجيز في تعريف كتب
الحديث. بيروت: دار ابن كثير.
مجموعة من المؤلفين. 2017. معجم مصطلحات العلوم
الشرعية. ط2. الرياض: مدينة الملك عبد العزيز للعلوم
والتقنية.
ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور. د.ت. لسان العرب.
بيروت: دار صادر.

Foreign References

- [Christopher Melchert | Faculty of Asian and Middle Eastern Studies \(ox.ac.uk\)](#)
[George Makdisi teaches Arabic and Islamic history | History of Islamic Studies at Harvard](#)
[Guide to the Marshall G. S. Hodgson Papers 1940-1971 \(uchicago.edu\)](#)
<https://madinacenter.com/wp/%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%b3%d8%a6%d9%84%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%a3%d9%83%d8%ab%d8%b1-%d8%aa%d8%af%d8%a7%d9%88%d9%84%d8%a7/>
https://scholar.google.com/scholar?hl=en&as_sdt=0%2C5&q=christopher+melchert&btnG=
<https://www.orinst.ox.ac.uk/people/christopher-melchert>
<https://www.ueai.org/congresses/>